11 - { له معقبات } أي : ا تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فإذا صعدت ملائكة الليل جاء في عقبها ملائكة النهار وإذا صعدت ملائكة النهار جاء في عقبها ملائكة الليل .

والتعقيب : العود بعد البدء وإنما ذكر بلفظ التأنيث لأن واحدها معقب وجمعه معقبة ثم جمع الجمع معقبات كما قيل : ابناوات سعد ورجالات بكر .

أخرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة Bه : أن رسول ا A قال : [يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصالة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون] .

قوله تعالى : { من بين يديه ومن خلفه } يعني : من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه : من وراء ظهره { يحفظونه من أمر ا } يعني : بأمر ا أي : يحفظونه بإذن ا تعالى ما لم يجيء المقدور فإذا جاء المقدور خلوا عنه .

وقيل : يحفظونه من أمر ا : أي مما أمر ا به من الحفظ عنه .

قال مجاهد : ما من عبد إلا وله ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام فما منهم شيء يأتيه يريده إلا قال ورءك ! إلا شيء يأذن ا فيه فيصيبه .

قال كعب الأحبار : لولا أن ا D وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفكم الجن .

وقال عكرمة : الآية في الأمراء وحرسهم يحفظونه من بين أيديهم ومن خلفهم .

وقيل : الآية في الملكين القاعدين عن اليمين وعن الشمال يكتبان الحسنات والسيئات كما قال ا تعالى : { إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد } (ق - 17) .

قال ابن جريج : معنى يحفظونه أي : يحفظون عليه أعماله من أمر ا يعني : الحسنات والسيئات .

وقيل : الهاء في قوله { له } : راجعة إلى رسول ا A : .

روى جؤيبر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : له معقبات يعني لمحمد A حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر ا يعني : من شر الجن وطوارق الليل والنهار .

وقال عبد الرحمن بن زيد : نزلت هذه الآيات في عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعة وكانت

قصتهما على ما روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس Bهما قال : .

أقبل عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول ا A وهو جالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان أعور وكان من أجل الناس .

فقال رجل : يا رسول ا هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال : دعه فإن يرد ا به خيرا يهده .

فأقبل حتى قام عليه فقال : يا محمد مالي إن أسلمت ؟ .

قال : لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين .

قال : تجعل لي الأمر بعدك .

قال : ليس ذلك إلي إنما ذلك إلى ا D يجعله حيث يشاء .

قال : فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال : لا .

قال : فلماذا تجعل لي ؟ .

قال : أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها .

قال : أو ليس ذلك إلى اليوم ؟ قم معي أكلمك فقام معه رسول ا A .

وكان عامر أوصى إلى أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول ا A ويراجعه فدار أربد من خلف النبي A ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه ا تعالى عنه فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئ إليه فالتفت رسول ا A فرأى أربد وما صنع بسيفه فقال : اللهم أكفنيهما بما شئت .

فأرسل ا على أربد صاعقة في يوم صحو قائظ فأحرقته وولى عامر هاربا وقال : يا محمد دعوت ربك فقتل أربد وا لأملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا .

فقال النبي A : يمنعك ا تعالى من ذلك وأبناء قيلة يريد : الأوس والخزرج .

فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول : ابرز يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات والعزى لئن أبصرت محمدا وصاحبه يعني ملك الموت لأنفذنهما برمحي فأرسل ا إليه ملكا فلطمه بجناحه فأرداه في التراب وخرجت على ركبتيه في الوقت غدة عظيمة فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول : غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم دعا بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره فأجاب ا دعاء رسول ا A فقتل عامر بن الطفيل بالطعن وأربد بالصاعقة وأنزل ا D في هذه القصة قوله : { سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار * له معقبات من بين يديه } يعني لرسول ا A معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من أمر ا .

يعني تلك المعقبات من أمر ا وفيه تقديم وتأخير .

وقال لهذين : { إن ا لا يغير ما بقوم } من العافية والنعمة { حتى يغيروا ما بأنفسهم } من الحال الجميلة فيعصوا ربهم .

{ وإذا أراد ا بقوم سوءا } أي : عذابا وهلاكا { فلا مرد له } أي : لا راد له { وما لهم من دونه من وال } أي : ملجأ يلجؤون إليه وقيل : وال يلي أمرهم ويمنع العذاب عنهم